الدائرة تدور عليه ، لولا بسالة الفتى على ، الذى برز لهم وصمد على قتالهم حتى تغلب عليهم منفردا لوحده ، وقد أبدى فى هذه المعركة براعة وشجاعة وجرأة منقطعة النظير ، فى توجيه الهجوم وحسن الدفاع ، ومن ذلك التاريخ سمى « جن على » وسمى بالجن لنهوضه بما يعجز عنه البشر .

كيف وصل إلى الحكم

ظهر على بك على مسرح السياسة ، حين كانت تحكم مصر دولة زاهرة ، استقر فيها الحكم نحو ثمانية سنوات كان خلالها إبراهيم بك ورضوان بك صاحبى الأمر والسلطة ، قسما بينهما أمور الدولة عن تراض وتفاهم ، فذهب أولهما بتدبير شئون الإدارة والحرب ، وذهب الآخر بالقيام على الشئون المدنية والعمل على تآلف القلوب وتقوية دعائم الحزب وإظهار أبهة الملك مما أدى إلى الازدهار الذى يصحب عصور الاستقلال المستقر ، كما سبق أن أسلفنا .

وكان الفتى على فى عهد سيده إبراهيم بك ، يحارب فى جميع معارك سيده ومؤامراته ، وفى إحدى المعارك الكبيرة ، هاجم إبراهيم بك أعداءه قاصدا إهلاكهم ليصل على جثثهم إلى مشيخة البلد ، وكان ذراعه اليمنى فى هذه المعركة مملوكه الأمين على ، الذى تمكن بمفرده من قتل زعيمى الحزب المناهض وكثير من أنصارهم .

وكانت الحجة الرسمية المنتحلة لهذا الهجوم هى الاقتصاص من المماليك الذين سرقوا أموال الحج ولم يوصلوها كالمعتاد إلى مستحقيها من أهالى الحجاز ، وقد سعى سيده بعد هذه المعركة إلى ترقيته بعد عودته إلى